جبرا اصفر [١] بـ٣ الف والبقية على التجار الاسلام جميعاً وطلعت المباشرية من طرف السلاح دار والمتسلم فى تحصيل القرش الذى لا يوجد بهذه الايام حتى ان بعض اليهود تدينوا فى المئذنة بالشهر ووفروا على ذواتهم الضرب والبهدلة(٢) من المباشرية(٣) لانهم ضربوا بعضاً وهجموا على بيوت البعض من الرعية حتى اتصلوا الى سحب الحاجر فى البيوت مع السب والقشتيم حتى انهم من يوم الاربعا الى يوم الجمعة مساء مابقى شيء من العلب بل جميعه حصل بالسراى والمتسلم اعطى فيه اوراق الى كل قدر تسليمه على انه دين على الكمرك. له تلو

منارة سوق الغزل (٤)

Le Minaret de Soûq el-Ghazl.

امئذنة الرشيد شمخت قدرا وطاولت الجبال الشم فخرا
امئذنة النبى عمرت عمرا ولم يبرح بذؤك مشمخرا
عليك من البشاشة نور بشر اذا ما الكون اصبح مكفهرا
(تغيرت البلاد ومن عليها) واتت مقيمة دهراً فدهرا
مكانك آية نبئت بصحف لخير كتبها الافكار طرا

سنة ١٢٢٧ وقد كان سعره فى اوائل المحرم من سنة ١٢٢٦ تسعة قروش وربعا . ولا يخفى على الطالع ان اسعار النقود لم تستقر على حالة واحدة وبسبب ذلك سمي القرش شامياً، ولا يزال فى قسم من لواء المنتفق يعرف الشامى والقرش (وتلفظ الجرش بالجيم او بالكاف الفارسية) بمعنى واحد . واليوم عندهم الشامى او الجرش ثلث المجيدى وهو من دراهم المعاملة لا من الدراهم الموجودة حقيقة .

(١) هو والد حنا وحنوش ابنى الكونت جبرائيل اصفر القاطن اليوم فى البصرة

(٢) التحقير ، كما نعرف ذلك .

(٣) جمع مباشر من موظفى الحكومة يوعثمانى بغير معناها الحالى

(٤) هذه المنارة او المئذنة قائمة فى وسط بغداد، وكانت فى عهد الخلفاء العباسيين فى وسط جامع كبير كان يسميه وطنيونا قبل نحو ٥٠ سنة جامع الخلفاء . اما بانيها فلا يعرف على التحقيق ومنهم من يرى انها من عصر الرشيد وانه هو بانيها فى وسط المسجد الجامع الذى لم يبق منه شيء ابداً . اذ قد بنى فى موقعه بيوت وسوق يباع فيها الغزل ومنها اسم هذه المنارة اليوم عند العوام اى منارة سوق الغزل . والجامع الصغير الموجود اليوم بجوار هذه المئذنة هو جزء صغير من الجامع الكبير لكنه ليس من بناء العباسيين بل حديث العهد .

لهارون الرشيد عليك اثر ... فلا محت الزوابع منك اثرا
ولا الادهار ابلت منك رسماً ... ولا حكت يد الحدثان سطرا (١)
ولا الاخطار حزت منك صدراً ... ولا ضاقت بك الافلاك صدرا
اساسك في بطون الارض راسٍ ... وجسمك في الفضاء غدا معرى
فوضعك لا تبعثره الليالى ... وان لاقيت برداً ثم حرا
فكم قد لاطمتك يد العوادى ... وكم عثرت بك الهوجاء عثرا
وخفاق النسيم له حفيف ... لديك اذا النسيم عليك مرا
على التقوى بناؤك شيد حتى ... يخلد بعده بانيك ذكرا
ومن جعل التقى اساً لما قد ... بناه فذاك من قد حاز شكرا
وقوفك ينقل الاخبار عنا ... الى من لم يحط بالعرب خبرا
كأنك تنقلين بما لدينا ... الى اسلافنا خبراً وشرا
كأنك تبتغين انا نجاحاً ... كأنك تنظرين الحكم شزرا
كأنك قد كشفت لنا اختراعاً ... فخرت لابه وقد امعنت فكرا

....

فياذكرى بنى العباس امسى ... سميرك في المعالى طاق كسرى
فاذا قسدهاك وكنت قدماً ... عروساً بالهدى تختال فخرا
وكنت الى التجلى طور قدسٍ ... فصرت الى حمام الجو وكرا (٢)
وكنت الى الاذان منار وحى ... عن الآذان قد زحزحت وقرا
وكنت الظل للعاما فامسى ... يباع الغزل تحتك ثم يشرى (٣)

....

يصورك الخيال انا عجوزاً ... تخدد خدها بالدمع قهرا
اتى من اهلها خبر مسىٍ ... فقلبها الاسى بطناً وظهرا

---

(١) اى ولا حكت يد الحدثان منك سطراً من الاسطر المكتوبة عليك . اذ على هذه المئذنة كتابة كوفية بديعة الانها صعبة القراءة لبعدها عن الانظار وغرابة نقشها

(٢) هذه اشارة الى الحمام الطوراني الذى يأوى الى الوكن التى اتخذها فيها وهو يعد بالمئات .

[٣] قد سبق القول الى ان هذه المئذنة قائمة اليوم في جوار سوق يباع فيها الغزل

وقد وقفت بوسط الدار تبكي ... على دار غدت بالبين قفرا
رأت ان الاعارب في خمود ... يدوسهمو المدى خسفاً وقسرا
ولم يبق الزمان لها نصوحا ... تشد به لردع الضيم ازرا
فاسبلت القوائب ثم صاحت ... انا الحنساء ابكي اليوم صخرا
لاهلي كان صدر الحكم لكن ... ذوو الاعجاز حازوا منه صدرا
فيا زمن العدالة والمعالي ... عليك تحية الاعراب تترى

عبد الرحمن البناء

نبوة اديب

Grosse erreur d'un biographe.

السيد علي خان ابن السيد احمد نظام الدين المدني الشيرازي المتوفى في سنة ١١٢٠ اديب بكل ما يريده متقدمو اهل الادب من الكلمة ، وتواليفه تشهد له بذلك ومنها انوار الربيع ، والسلافة ، وشرح الصمدية ، وجميعها مطبوع . وطراز اللغة ، والدرجات الرفيعة ، في طبقات الشيعة ؛ وسلوة الغريب في رحلته الى الهند وهذه الثلاثة مخطوطة . وكانت له خزانة كتب نفيسة تعرف ببعض آثارها الى اليوم وربما كان « عالم كتب » ايام كانت الكتب نادرة لوجود لا تعرف الا مخطوطة فكان درسها ومقابلتها ومعرفة « انسابها » وموضوعاتها وما كتب في شانها وعلق عليها فناً ذا شان انفرد فريق من العلماء واطلقوا عليه « علم الكتب » كما انه يعنيه اليوم فرع من « علم الآثار » وقد وقع خطاء للناس في شؤون الكتب وخاصة في نسبها لان المؤلفين من الطبقات الاولى قلما سموا انفسهم في تآليفهم فيكون الحكم القاطع في ردها الى اصلها منوطاً بالحذاق من اهل هذا الشان وقد عثرت على خطا عجيب للسيد علي خان صاحب السلافة المتقدم احببت ان آتي عليه تذكيراً لنا بعزيز هذا العلم وان لم اكن من اهله .

واضح ان السلافة كتاب قصره مؤلفه على ادباء القرن الحادي عشر وممن اثبت ترجمته فيها من ادباء هذا القرن « السيد حسين بن كمال الدين الابزر الحلي » وقال عنه في الوجه ٥٤٦ ما نصه :

« هو في الادب عمدة ربابه ، ومنار لاحبه ، ولجة عبابه ، وقفت على رسالة في